ثم قال فإنه لولا دخول كأن عليه لم يحسن الكلام إلا بالواو .

قلت ومثله ما تقدم من قوله تعالى (كأنهم لا يعلمون) (كأن لم يسمعها) (كأن في أذنيه وقرا) .

ثم شبه الجرجاني بهذا أيضا أن تقع الاسمية حالا بعد مفرد فإنه يلطف موقعها بخلاف ما إذا أفردت كقول ابن الرومي .

(وا يبقيك لنا سالما ... برداك تبجيل وتعظيم) .

فإنه لو قال يبقيك لنا برداك تبجيل لم يحسن .

وأما الجملة الفعلية فقد تقدم أن المضارع المثبت يمتنع مجيئه بالواو لما بين الفعل المضارع واسم الفاعل من المناسبة وتقرير ذلك أن أصل الحال المتنقلة أن تدل على حصول صفة غير ثابتة مقارنة لما جعلت قيدا له والمضارع المثبت كذلك أما دلالته على حصول صفة غير ثابتة فلا بد من فعل مثبت والفعل يدل على التجدد وعدم الثبوت وأما دلالته على المقارنة فلأنه مضارع غير مخلص للاستقبال فلهذا وجب أن يكون بالضمير وحده كالحال المفردة وامتنع نحو جاء زيد وتكلم عمرو